جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علم المكتبات

المستوى: السنة الأولى ماستر

تخصص: إدارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات

السداسي: الأول

مقياس: المكتبات والمراكز الوثائقية المتخصصة

المحاضرة الأولى: مفهوم المكتبات المتخصصة وأهميتها. **إعداد الأستاذة: جلاب فتيحة**

المكتبات المتخصصة ظاهرة حديثة نسبيا، فقد وجدت منذ القرن التاسع عشر استجابة لاحتياجات المعلومات المتلازمة مع الثورة الصناعية والاكتشافات العلمية، وإن كان بعض الباحثين يردون تاريخها إلى البدايات الأولى للمكتبات في الحضارات القديمة، حيث انسحبت بعض الخصائص المتعارف عليها الآن للنكتبة المتخصصة على تلك المكتبات القديمة.

أولا: مفهوم المكتبات المتخصصة:

ليس هناك تعريف دقيق وواضح ومقبول من جميع الأطراف للمكتبات المتخصصة، على الرغم من اجتهادات العديد من الباحثين في هذا المضمار منذ بداية هذا القرن، ولعل هذه التعريفات أن تعكس الطبيعة الديناميكية المتطورة للمكتبات المتخصصة ذاتها. هذا وينبغي أن نشير إلى أن مصطلح المكتبات المتخصصة هو مصطلح حديث نسبيا، ولعل أول إشارة له كان في جمعيتي المكتبات البريطانية والأمريكية عام 1879، وإن كانت هذه الاشارات هي للدلالة على المجموعات المتخصصة في المكتبات العامة أو الخاصة، وتتميز هذه المجموعات بتغطيتها لأحد الموضوعات أو المجالات الموضوعية المتخصصة.

وفيما يلي بعض التعاريف للمكتبات المتخصصة:

في سنة 1952 اعتبر شيرا Shera أن المكتبة المتخصصة هي أيه مجموعة من المواد المكتبية تجمع بغرض الاستجابة لاحتياجات جماعة معينة من المستفيدين، ثم قام شيرا بتفسير مصطلح متخصص فقال: "إن كل مكتبة يمكن اعتبارها من جانب أو آخر متخصصة، وذلك لتوجهها لاحتياجات ومتطلبات معينة للمستفدين منها".

هذا والمكتبات المتخصصة هي توثيق للفكرة، وهذه الفكرة يمكن أن تكون عريضة أو ضيقة، كما يستطيع العقل الإنساني أن يتصور أو يفهم، فهذه الفكرة يمكن أن تكون تعليمية أو علمية أو اجتماعية أو تكنولوجية...ومهما كانت طبيعتها ونطاقها، فالمكتبة ستكون متخصصة لهذا الغرض.

وفي سنة 1955 قام فوسكت Foskett بالتمييز بين المكتبات العامة والجامعية وبين المكتبات المتخصصة بالنسبة للمؤسسة الأم، فذهب إلى أن القراء في المكتبات الجامعية والعامة يقومون بأنفسهم بمتابعة احتياجاتهم، وسياسة الجامعة أو السلطة المحلية هي التي تقدم الوسائل التي تعينهم على ذلك، دون تنظيم هؤلاء القراء لمتابعة هدف مشترك، أما المكتبات المتخصصة فهي تخدم مؤسسات ذات سياسة واضحة ومحددة بالمسبة لجماعة معينة.

ويمكن القول أن المكتبة المتخصصة هي المكتبة التي تؤسس وتدار من قبل المؤسسات التجارية أو المؤسسات الخاصة أو الوكالات الحكومية أو المنظمات غير الربحية أو مجموعات ذات الاهتمامات الخاصة، لتلبية الحاجات المعلوماتية للموظفين العاملين في هذه المؤسسات أو تلبية احتياجات أعضاء المؤسسة أو الملاكات الوظيفية التي تتفق مع رئاسة المؤسسة وأهدافها، ومجموعات المكتبة المخصصة تكون عادة محدودة باهتمامات المؤسسة، وعادة ما يكون الأمناء أعضاء في جمعية المكتبات المتخصصة.

إذن المكتبات المتخصصة هي نوع من المكتبات التي تركز على مجال معرفي واحد أو مجموعة محدودة من الموضوعات، وتقوم بجمع الكتب والوثائق والمصادر التي تخدم ذلك التخصص تحديدا، مثل: الطب، الهندسة، القانون، الاقتصاد، الإعلام، الطاقة، التربية،...وغيرها.

ثانيا: أهمية المكتبات المتخصصة:

تعد المكتبات المتخصصة مؤسسات معلوماتية ذات طبيعة نوعية، إذ تنشأ لخدمة مجال معرفي واحد أو مجموعة ضيقة من الحقول العلمية. وتمثل همزة وصل أساسية بين الباحث والمعلومة الدقيقة، ويمكن توضيح أهميتها على النحو التالي:

- تركز المكتبات المتخصصة على توفير معلومات دقيقة ومحددة على مجال واحد (كالطب، الهندسة، القانون، التكنولوجيا...) مما يجعل مصادرها أكثر عمقا وثقة مقارنة بالمكتبات العامة.
- تساهم المكتبات المتخصصة في دعم البحث العلمي المتقدم، حيث تمنح هذه المكتبة الفرصة للباحثين والطلبة المتخصصون للاستفادة من الكتب والدوريات والتقارير الفنية، والأطروحات المرتبطة مباشرة بتخصصهم، مما يرفع جودة الدراسات والبحوث.
- تعمل المكتبات المتخصصة على توفير مصادر نادرة وغير متاحة في المكتبات الأخرى.
- تساعد المكتبة المتخصصة المؤسسات (مراكز بحثن مستشفيات، هيئات حكومية...) في اتخاذ القرار، وتزودها بالمعلومات الضرورية لإنجاز أعمالها واتخاذ قرارات مبنية على معرفة دقيقة.
- تعمل المكتبات المتخصصة على توفير خدمات معلومات موجهة، مثل البحوث المرجعية، تحليل المعلومات، وتلخيص الوثائق، وكلها تُقدَّم بما يناسب مجال التخصص.
- تساهم المكتبات المتخصصة في الحفاظ على الانتاج العلمي المتخصص، وهذا يحمي الذاكرة العلمية ويمنع ضياع المعلومات.
- تدعم المكتبات المتخصصة التطوير المهني المستمر، من خلال كونها فضاء لتطوير مهارات العاملين في التخصص، حيث تتيح لهم متابعة آخر الأبحاث، وتساعدهم على مواكبة التطور العلمي والتقني، وتشجعهم في نفس الوقت على تحسين الأداء واكتساب معرفة جديدة.